وماذا عن ذكريات الحرب ، وبالتحديد عن الدور الامريكي في حرب حزيران ؟

كانوا يشربون الويسكي بالصودا ويبحثون التعاون الامريكي — الاسرائيلي في الحرب التي ستنشب بعد اسبوع : الرئيس الامريكي السابق جونسون ، وزير الحربية مكنمارا ، رؤساء أركان الحرب الامريكية ، وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية . وضيفهم الاسرائيلي وزير الخارجية أبا ايبن .

وكان ابا ايبن ، قبل قليل ، قد أصدر تعليماته الى السفارة الاسرائيلية بابلاغ المسؤولين الامريكيين موافقته على رغبة الرئيس الامريكي بعدم نشر اي شيء عن مقابلته التاريخية القريبة مع جونسون . « هدفنا ليس النشر ، وانما هو ابلاغ الرئيس القرار الذي اتخذته اسرائيل وتذكير الولايات المتحدة بالتزاماتها تجاه اسرائيل » .

بعد خمس سنوات يروي أبا ايبن تفاصيل أطول مقابلة له مع رئيس امريكي ، في حديث لصحيفة معريف (٦/٢) . يسأله الصحفي : « **ألم تكن مدائح الامريكيين لقوة الجيش الاسرائيلي وقدرته على الانتصار الاكيد بمثابة « ضوء أخضر » تعني : « هاجموا ولا تنتظرونا » ؟**

أبا ايبن : كانت لهجتهم : لديكم وقت قرروا . ان الزمن لا يضغط عليكم . ان تفوقكم مؤكد . وبوسعكم ان تجروا تقييما سياسيا اذا رغبتم بذلك دونما خوف من خطر الانتظار . بوسعكم ان تنظموا أعمالكم بلا خوف . هكذا كانت اللهجة الامريكية . ولم أشعر بأن ادعاءنا « أوي .. سيهجمون علينا ! » كان سيضيف قوة لمهمتي التي كانت تستهدف المطالبة بتأييد سياسي من الولايات المتحدة استجابة لالتزاماتها . وكان لدي احساس واضح بأنه ليس من المفيد ان نقدم مطالب الطرف الضعيف .

— ماذا كان جوهر الامور التي جرى بحثها في لقائك بجونسون ؟

أبا ايبن : قلت له لقد نشأ وضع لا نستطيع التسليم به ، وان التدهور يتطلب منا ان نبلغ الولايات المتحدة بقرارنا . **ونحن لا نبحث فيما اذا كنا سنسلم بالوضع ام لا ، ولكن هل نكون وحدنا في عملنا ضد هذا الوضع ، أم سيؤيدنا أولئك الذين التزموا بمساندتنا ويحترمون التزاماتهم .** ولقد طلب مني جونسون تقريرا عن لقائي بديغول وويلسون . وعلق على أقوال ديغول بشأن ضرورة التنسيق بين الدول الاربع الكبرى بقوله انه يشك فيما اذا كانت هنالك اربع دول كبرى متساوية القوة ، وفيما اذا كان الاتحاد السوفييتي سيساهم في احباط نشاط مصري . وقال جونسون : « **اسرائيل هي ضحية عمل عدواني مصري** » . وعندما يقول رئيس الولايات المتحدة ان المتحرش للعدوان ، في نزاع ما ، هو الجانب المصري وان الضحية هي اسرائيل ، فان لذلك مدلولا بعيد المدى . ان كلمات رئيس الولايات المتحدة ذات وزن يختلف عن اقوال اي شخص آخر في العالم . ان كلماته موزونة ببخل كالذهب .

— ماذا كان رد جونسون على سؤالك عما اذا كانت اسرائيل ستضطر للعمل وحدها ام بمساندة أصدقائها ؟

قال ان الولايات المتحدة تحترم التزامها وانها تفكر بنشاط دولي . واضاف ان لدى اسرائيل الفرصة للظهور هذه المرة غير معزولة ، بل بصحبة حسنة ، وذلك سيؤثر في المدى الطويل على مكانتها . وأبلغني ان الولايات المتحدة تنسق مساعيها مع البريطانيين والكنديين والهولنديين والاستراليين لتشكيل قوة بحرية تعمل لتجديد حرية الملاحة في مضائق تيران . ولقد فهمت موقفه هكذا : **ليس لكم ما تخسرونه. اما ان نقرر العمل معا — وعندئذ لا تعملون وحدكم . واما لا نستطيع — وعندئذ على الاقل لا تكونون قد تضررتم من الانتظار القصير .** قلت اننا لا نستطيع الانتظار اسبوعين آخرين . ولم يكن يعتقد ان استقصاء النشاط الدولي سيستغرق مدة طويلة .

— كيف نظر الى الادعاء بأن مصر على وشك مهاجمة اسرائيل ؟

لم يقبل هذا الادعاء . قال جونسون : « استطيع ان أقول فقط ما يقوله مستشاري » . ومن المعروف ان المستشارين قالوا ان وضعنا صعب من ناحية اغلاق المضائق ، أما من ناحية القدرة المصرية على انزال ضربة ، فانهم لم يؤمنوا **بالرغبة** المصرية في مهاجمة اسرائيل ولا بالقدرة المصرية .

ويتابع أبا ايبن : سألت الرئيس عما ينبغي علي ان اقوله لاعضاء الحكومة الاسرائيلية . فأجاب جونسون : « تستطيع ان تقول لحكومتك ان رئيس الولايات المتحدة سيتخذ كل التدابير وكل الوسائل